التاميفلو .. حيرة وبلبلة

تتداول بعض وسائل الإعلام عقار التاميفلو باعتباره لقاحا، والبعض الآخر يتحدث عنه باعتباره مصلا، وفى واقع الأمر لا هو هذا ولا هو ذاك. ويقصد باللقاح. كما ذكر آنفا. حقن الجسم بفيروس موهن القوة ضعيف أو ميت يحث الجسم على تكوين أجسام مضادة متخصصة ضد نفس الفيروس المحقون فى الجسم مما يحصنه ضد الإصابة بالمرض لفترات ممتدة قد تصل فى بعض الأحيان لمدى العمر. وعادة لا يعطى التطعيم فى حالة الأوبئة لإتاحة الفرصة كى يكون الجسم بنفسه أجساما مضادة من خلال المناعة الطبيعية النشطة. ويقصد بالمصل الأجسام المضادة الجاهزة التى تستخلص من دماء حيوانات حقنت بالفيروس، ويتم حقنها فى الجسم البشرى لتكسبه مناعة فورية ضد ميكروب ممرض معين، وفى تلك الحالة تكون مدة المناعة قصيرة لأن الأجسام المضادة تكونت خارج الجسم، وهو يعطى فى حالة الأوبئة حيث تكون الأولوية هى التصدى لمرض منتشر بين الناس وليس لتحصين وتقوية مناعة الجسم الأصيلة.

أما عقار التاميفلو فإنه يستخلص من نبات اليانسون البرى الصينى بمعاملات طويلة مكلفة للغاية تستغرق وقتا طويلا يعجز الشركات المنتجة للعقار عن إنتاج كميات كبيرة منه تلبى متطلبات السوق العالمى من العقار.

وتطالعنا وسائل الإعلام كل حين على حياء بما يحيط بفاعلية عقار التاميفلو من شكوك. فقد أعلنت بعض سلطات الصحة العامة عن ظهور تداعيات عقب تناول العقار لدى بعض المرضى، وإن كانت تبدو حالات فردية نادرة التكرار بيد أنها خطيرة تصل إلى حد انتحار بعض الأطفال الذين تم علاجهم بعقار التاميفلو لمواجهة الإنفلونزا.

التاميفلو والأطفال

تدارست إدارة الغذاء والدواء الأمريكية كافة البيانات والتقارير التى وصلت إليها، وأغلبها من اليابان، بواسطة مجموعة من الخبراء حول الانعكاسات النفسية والعقلية لدى الأطفال الذين تناولوا عقار التاميفلو لعلاج إنفلونزا الخنازير. وتبين وفاة ١٢ طفلا تحت سن السادسة عشرة من جراء تناول العقار، فى حين يعانى ٣٢ آخرون من أعراض عصبية وعقلية ونفسية ناتجة عن استخدام عقار التاميفلو. والجدير بالذكر أن اليابان تستخدم ٧٥٪ من إجمالى إنتاج تاميفلو فى العالم، فى حين تقل أعداد من يعالجون بالتاميفلو فى الاتحاد الأوروبى كثيرا عمن هم فى اليابان. وقد رصدت مؤخرا فى الاتحاد الأوروبى خمسة حالات لأطفال أصيبوا باضطرابات عقلية ونفسية مثل التشوش والارتباك وغرابة السلوك . غير أن تلك التقارير لم توضح كم طفلا تم علاجهم بعقار التاميفلو حول العالم حتى تكون الصورة واضحة أمام الخبراء الذين يستقرئون ما بين السطور فيما ورد فى تلك التقارير.

وفى حين يدعى بعض الأطباء أن تلك التقارير مزعجة للغاية لأن عدد الأطفال الذين تلقوا العلاج بهذا العقار قليل جدا وبالتالى فالبيانات المتاحة حول استخدامه للأطفال محدودة جدا. وفى ضوء شحة التقارير والبيانات وما يحيط بمستوى دقتها من شكوك أحجمت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية عن إصدار تحذير بشأن عقار التاميفلو فى الوقت الراهن.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية، التى تحث الدول على توفير مخزون احتياطى من عقار التاميفلو لديها تحسبا لأى مواقف صعبة، أنه من السابق لأوانه إصدار قرار نهائى حول عقار التاميفلو بناء على التقارير المتاحة عن بعض التداعيات العقلية والنفسية التى رصدت لدى الأطفال فى بعض الدول، وأوضحت المنظمة أنها ستواصل مراقبة الحالة وقد تغير من توصياتها حسب مقتضيات الأمور.

ومن الجدير بالتنويه أن معظم الأبحاث التى أجريت حتى الآن على أطفال يعالجون بعقار التاميفلو تراوحت أعمارهم بين عام واثنى عشر عاما . وتبين تواجد فيروس مقاوم للمرض فى أجسامهم بعد انتهاء مدة العلاج التى استمرت لخمسة أيام ، مما يعنى أن الفيروس الذى ينقلونه إلى آخرين بعد فترة علاجهم يمكن أن يكون أشد ضراوة وقد يستعصى علاجه.

كما أظهرت نتائج الدراسات أيضا أن أقل من ١,٣٪ من البالغين الذين تم علاجهم بعقار التاميفلو تحتوى أجسامهم على فيروسات أخرى

مقاومـــة لفعل عقـــار التاميفلو أيضا، مما يثير القلـــق حول ما يمكن أن يحـــدث إذا ما أصبح فيروس إنفلونزا الخنازير مقاوما لفعل العقار. وقد جاءت تلك التحذيرات بعد أن تكبدت كثير من الدول ملايين الدولارات لشراء العقار وتخزينه تحسبا لأى تطورات للوباء فى المستقبل القريب. ولا يجب أن نغفل فساد الدواء وفقدان فاعليته طالما يخزن لفترات طويلة أو تحت ظروف غير مواتية، وبالتالى قد يصبح المخزون الضخم من هذا العقار عديم الفائدة.

obeikandl.com